دروس تطبيقية في الاعداد

من السهل الميسور استيعاب خطوات طرق التدريس من الجانب النظري، ومن المألوف لدى طلاب التربية العملية والمدرسين الإفاضة في شرح عناصر الإعداد، وتفصيل القول في السلوك المهني للمدرس بين طلابه. وهذا كله من باب المعارف التي لا تُغني ما لم تثبُت عند التطبيق العملي.

لذلك نضع بين أيدي طلابنا وإخواننا المدرسين نماذج لإعداد الدروس في فروع اللغة العربية والتربية الإسلامية، ليستعينوا بها في عملهم، بعد أن وقفوا عليها نظرياً في القسم الأول.

أولاً ـ التعبير الشفوي:

الصف: الأول الثانوي.

الموضوع: أبطال الأمة منارة حاضرها، ومعالم مستقبلها، ومُثل أجيالها.

التمهيد	نحتفل في مناسبات كثيرة بأبطال أمتنا في كل ميدان، نخلّد أعمالهم وبطولاتهم وإن نَأَت ديارهم، وبعُدَت أزمانهم، وهم في كتبنا مسطورون، وفي حياتنا كلها مذكورون؛ في أشعارنا، وأغانينا، وساحاتنا، نقيم لهم التماثيل، ونقف إجلالاً لذكراهم يوم رحيل كل منهم، نفخر بحياتهم ونعتز بتضحياتهم. فلِمَ هذا الاعتزاز والتخليد المتجدد؟ وبم يُثرينا هؤلاء في حاضرنا ومستقبلنا؟ ذلك هو موضوع اليوم.
رأس الموضوع	يكتب المدرس رأس الموضوع على السبورة، والطلاب ينقلونه في كراسة التعبير الحر لإعداده، ثم يقرؤه المدرس ويتبعه أحد الطلاب، ويمهل المدرس طلابه للتفكير في جوانب الموضوع، والتهيؤ للحديث فيه.
المناقشة	س 1: ما مظاهر اعتزازنا بأبطال الجهاد؟
[لا تدون على السبورة]	س 2: متى يصبح الإنسان بطلاً؟
	س 3: كيف تتنوع البطولات، وتتحد في غاياتها؟
	س 4: لماذا ندرّس سير الأبطال في مدارسنا؟
	س 5: بم نكون أوفياء لتضحيات المجاهدين؟
	س 6: ما نصيب أمتنا العربية من الأبطال التاريخيين؟
	س 7: كيف يتكون المثل الأعلى عند الإنسان؟
	س 8: مِمَّ يستمد الشباب مُثله العليا؟
	س 9: علام يدل ثراء أمتنا بالأبطال في كل ميدان؟

س 10 : ما تأثير الماضي على حاضرنا ومستقبلنا؟

[وبهذه الأسئلة المدونة في كراسة المدرس، تنطلق ألسنة الطلاب معبرة عن أفكارهم، والمدرس يراقب المتحدث المجيب عن السؤال، ويساعده إن تلعثم أو توقف، بسؤال يفتح له طريق الانطلاق، ويناقشه في أفكاره ـ بعد انتهائه من الحديث ـ بمشاركة زملائه، ثم يطلب من الطلاب عنواناً لما أفاض فيه زميلهم، أو عبارة تجمل الحديث كله، ويسجلها على السبورة عنصراً مرقوماً. وتتوالى الأسئلة، والمناقشة، وتعيين العناصر، وتدوينها].

العناصر

1 ـ احتفالنا بأيام الجهاد، وتخليد سِيَر العظماء، يعبران عن اعتزازنا بأبطالنا.

[تدون على السبورة]

2 ـ البطل لا ينطوي على ذاته، بل يعمل من أجل أمته.

3 ـ البطولات كثيرة في الحرب، والسلم، وهي كفاح ومعاناة، تهدف إلى خير البشر وسعادتهم.

4 ـ دراسة سِيَر الأبطال تُبصرنا بمواطن العظمة في حياتهم، وتوقف النشء على ماضي أمتهم المجيد، فيعتزون بوجودهم.

5 ـ الوفاء للأبطال وعظماء الأمة يتمثل في الإخلاص لمبادئهم، وعدم التفريط في مكاسبهم، والتقدم على دربهم.

6 ـ تاريخنا حافل بالأبطال، مثل: أحمد عرابي، وعمر المختار، وجمال عبد الناصر، ومن العلماء ابن سينا، والخوارزمي، وابن رشد وغيرهم.

7 ـ المثل الأعلى نتيجة بحث الإنسان عن الصورة المُثلى التي يودها لنفسه، وهو ما يميزه من الحيوانات.

	8 ـ وجود المثل الأعلى في البيئة، والتاريخ، والدين، والتربية.
	9 ـ عظمة الأمة بوفرة أبطالها في كل ميدان.
	10 ـ احتذاء الماضي واستيعاب عِبَره يبعثان الثقة في الحاضر، والأمل في المستقبل.
عرض الموضوع	يطلب المدرس من طلابه الحديث في الموضوع كله، مراعين ترتيب العناصر المدونة على السبورة، متتابعين فيما بينهم حتى ينتهي الموضوع.

فوائد إرشادية:

1 ـ يعمل المدرس على إفساح المجال لطلابه كي يعبروا وينقدوا، ويحد هو من تدخله الذي يقتصر في أغلبه على التصحيح والتوجيه.

2 ـ مما يُثري قدرة الطالب على التعبير الجيد، أن يمده المدرس بما لا يقدر على التعبير عنه أو تصويره، فذلك يشجعه ويُقيل عثاره.

3 ـ يُمثل الاقتباس من القرآن الكريم، والاستشهاد بعيون الشعر ومأثور القول ـ دعامة قوية لأفكار الموضوع، وقد لا يتسع محفوظ الطالب لذلك، فيلجأ المدرس إلى إثبات بعض الآيات والأشعار على السبورة، ويكون ذلك أثناء الحديث في عنصر معين، وبغير إملائها لاستجلاب الأفكار حولها، أو تكلف السياق لإثباتها.

4 ـ ينوع المدرس موضوعات التعبير لتشمل الإنسان في نفسه، والبيئة من حوله، والكون والتاريخ، ويطوف بطلابه في الوصف، والخيال، والنقد، ويوزع موضوعاته بين المقال، والقصة، والرسالة، ولا يقف بهم ـ كما نرى ـ عند موضوعات مبتذلة من كثرة تناولها مثل: الشباب، والمرأة، وضرورة العلم، والطفولة، وغير ذلك مما يبعث على الفتور الفكري، والزهد في التعبير.

5 ـ مما ينبغي التنبه إليه في تعبير الطالب ـ الشفوي والتحريري ـ الربط بين الأفكار حتى تبدو حلقات موصولة نامية، ووضوح العبارة بسلامتها من الالتواء الناتج عن الإسراف في طولها، واضطراب أجزائها، والترتيب المنطقي للعناصر؛ في بناء الموضوع، وصحة اللغة، وتخليصها من شوائب العامية الدارجة.

ثانياً ـ القراءة:

الصف: الثالث الثانوي.

الموضوع: الصدق ـ من كتاب المطالعة الحديثة ـ الجزء الثالث.

تمهيد	يسعى الإنسان نحو الفضائل، محاولاً جمعها في نفسه، وقوله، وعمله، وما ذلك إلا لإدراكه أن قيمته فيما يتحلى به من شمائل. وإن النفس لأمارة بالسوء، والمرء معها في مجاهدة ومغالبة، وبقدر ما يتحمله في قهرها، يكون تجمّله بالفضائل الخلقية والنفسية، ومنها فضيلة الصدق موضوع اليوم.
إعلان الموضوع	كتابة عنوان الموضوع على السبورة: الصدق ـ لأحمد أمين ص 39.
	تعريف بالكاتب: هو أحمد أمين، عالم بالأدب، من كبار الكتاب، قرأ في الأزهر وتخرج بمدرسة القضاء الشرعي، وتولى القضاء ثم التدريس بالجامعة. وكان عضواً في مجامع اللغة العربية بالقاهرة ودمشق وبغداد. من مؤلفاته: فيض الخاطر، وفجر الإسلام، وضحى الإسلام، وظهر الإسلام، والنقد الأدبي. توفي سنة 1954 م والموضوع من كتاب الأخلاق.
القراءة الصامتة	يطلب من الطلاب قراءة الموضوع في صمت، وتعيين الكلمات والتراكيب الصعبة بخطوط تحتها.
شرح اللغويات	بسؤال الطلاب عما وقف في سبيلهم أثناء القراءة، وما يراه المدرس جديراً بالشرح وإن لم ينتبه إليه الطلاب. من ذلك:
	يغلو في الأمر: يغلو الآباء في المهور، (أي يجاوزون الحدود).

الكذب الممقوت: يمقُت المؤمن الكذب، لأن الكاذب ممقوت، (أي يَبْغُض، وممقوت اسم مفعول بمعنى مُبْغَض، ومَقِيت بمعنى بَغِيض).

[هناك من يؤخر شرح اللغويات بعد المناقشة، وهذا غير مقبول؛ لأن بعض اللغويات الصعبة يقف عائقاً عن فهم المعنى العام، ولا يجوز سؤال الطالب في ما لم يَفْهمه]. وتسجل هذه اللغويات على السبورة.

المناقشة العامة

س 1: لماذا نَبغض الكاذب؟
س 2: ما أضرار الكذب علىٰ الأسرة والمجتمع؟
س 3: متى يكذب الإنسان؟ ومتى يصدق؟
س 4: كيف ترتبط الثقة بالصدق؟

وهذه المناقشة تتناول الأفكار الرئيسة في الموضوع.

القراءة الجهرية الأولى

يقرأ المدرس أولاً، والطلاب ينصتون إليه، متابعين المقروء في كتبهم، ليحاكوا مدرسهم في قراءته النموذجية. وإذا كان الموضوع طويلاً يكتفي المدرس بجزء يراه مناسباً. ثم يطالب أحد المجيدين بالقراءة بعده، ويتلوه آخرون، ولا يقاطع القارىء إلا فيما يخلّ بالمعنى، حتى ينتهي الموضوع.

القراءة الجهرية الثانية

يُطالب المدرس طلابه بنَوْبَة أخرى من القراءة، المتميزة عن سابقتها بخلوها من كل الأخطاء التي أُغْضِي عنها، وتصحيحها من المدرس بمشاركة الطلاب.

المناقشة التفصيلية

س 1: كيف يكون الصدق في الإشارة والسكوت؟
س 2: لِمَ كان الكذب مانعاً التفاهم بين أفراد المجتمع؟
س 3: ما خطر الكذب على معلوماتنا التاريخية والعلمية؟
س 4: بِمَ ينهار دور المدرسة والأسرة؟

وما السبيل إلى تقوية هذا الدور؟

س 5: كيف يكذب الإنسان على نفسه؟

س 6: مِمَّ اشتقت كلمتا المنافق، والصريح؟

س 7: ما علاقة الملَق بالكذب؟

س 8: متى تكون الصراحة غير مقبولة؟

س 9: لِمَ كان الاقتصاد في الوعود مرغوباً؟

س 10. لماذا يحتاج الصدق إلى عناء، ورياضة نفس، وصبر، وشجاعة؟

س 11: عيِّن مواقف يكون فيها الكذب مقبولاً.

س 12: اذكر من قصصنا العربي ما يؤيد قول أرسطو حين سئل عن ضرر الكذب «ألا يثق الناس بقولك حين تصدق».

س 13: «الغُلوّ» ما معناها اللغوي والبلاغي؟ مثّل لما تقول.

س 14: ما رأيك فيما ذكره الكاتب من أن النفاق كذب عملي؟

تلخيص الموضوع

يطلب من الطلاب تحديد عناصر الموضوع، والتعبير عن كل منها، وتسجل هذه العناصر على السبورة.

مثال ذلك:

1 ـ التعريف بمعنى الصدق.

2 ـ أنواع الكذب، وأضرار كل نوع.

3 ـ مكانة الكاذب بين الناس.

4 ـ الصدق ضرورة اجتماعية، وتربوية، وتاريخية.

5 ـ تكاليف الصدق.

6 ـ المقبول من الكذب، وغير المقبول من الصدق.

7 ـ التعريف بأحمد أمين.

[وبعض المدرسين يحيلون مثل هذا الموضوع إلى موضوع للتعبير التحريري، عندما يشعرون بضعف طلابهم، وحاجتهم إلى عون قبل الكتابة. وهذا اجتهاد طيب].

ثالثاً ـ القصة (الكتاب ذو الموضوع الواحد)

الصف: الثالث الثانوي.

الموضوع: عبقرية عمر (الفصل الأول ـ عبقري).

تمهيد [أعدّ الطلاب الفصل في منازلهم]	وقف العقاد هذا الفصل على العبقرية في المفهوم العام، وتطبيقها على عمر بن الخطاب، ودور الدعوة الإسلامية والرسول الكريم في بعث الرجل العبقري، ونستطيع تحديد أفكار هذا الفصل في نقاط رئيسة، مما استجمعه الطلاب أثناء قراءتهم المنزلية: 1 ـ علامات العظمة في الأمم، وحظ عمر منها. 2 ـ الدعوة المحمدية وأثرها في عظمة عمر. 3 ـ نظرة الرسول الكريم إلى كل من الصدِّيق والفاروق. 4 ـ احتمال المسئولية، وأثره في تغيير النفوس. 5 ـ مفهوم العبقرية قديماً وحديثاً، ومدى انطباقهما على عمر.
المناقشة	[يثبت المدرس هذه الأسئلة على السبورة، وينقلها الطلاب في كراسة المجهود الشخصي؛ ليرجعوا إليها بعد الحصة؛ فتكون عوناً لهم في الإجابة والتعبير عن أفكارهم]. س 1: ما علامة العظمة، وما حظ عمر منها؟ س 2: ما أثر الدعوة المحمدية في تكوين شخصية عمر؟ س 3: كيف رأى النبي عليه الصلاة والسلام كلّاً من الصدِّيق والفاروق؟ س 4: «أجبّار في الجاهلية وخوّار في الإسلام؟». من قائل هذه العبارة؟ وما مناسبتها؟ وما معنى (خوّار)؟ س 5: لماذا اختلف الصاحبان في حرب الرِّدة؟

س 6: «ما وضع أبو بكر خيراً من موضعه وهو يلي الإسلام، والخطر من داخل أهله... وما وضع عمر خيراً من موضعه وهو يلي الإسلام، والخطر عليه من أعدائه المحدقين».

أ ـ ما مرادف المحدقين؟ زن الفعل (يلي).

ب ـ توضح العبارة أن كلاً من الصدِّيق والفاروق رجل ساعته. وضح ذلك.

جـ ـ بِمَ تعلّل اختلاف كل منهما في مواجهة الأمور في عصريهما؟

س 7: كيف ينطبق معنى العبقرية قديماً وحديثاً على الفاروق؟

س 8: قال عليه الصلاة والسلام في عمر: «لم أر عبقرياً يَفْري فَريه».

أ ـ اشرح العبارة.

ب ـ ما معنى (يفري فريه)؟

جـ ـ ما مناسبة هذا القول؟

س 9: «كان النبي عليه الصلاة والسلام يعلم أن احتمال التبعة خليق أن يبدّل أطوار النفوس في بعض المواقف والأزمات...».

أ ـ ما مفرد (أطوار)؟ وكيف نكشف عنها في القاموس المحيط؟

ب ـ كيف يؤثر احتمال المسئولية في سلوك الشخص؟

جـ ـ وفيم ظهر هذا التأثير في حرب الرِّدة؟

س 10: كان الإسلام بعد نبيه في أمَسِّ الحاجة إلى نموذجين وُجدا في الصاحبين. وضّح ذلك.

س 11: شبّه الرسول الكريم صاحبيه بإبراهيم ونوح وموسى. ما وجه الشبه بينهم كما ذكره النبي الكريم؟

	س 12: تفاوت أسلوب العقاد في هـذا الفصل بين الأدبي النابض، والعلمي المحايد. أ ـ ما أسباب هذا التفاوت؟ وما رأيك فيه؟ ب ـ عين من الفصل نماذج لهذين الأسلوبين.
القراءة الجهرية	يختـار المدرس جـزءاً من الفصل، يـراه جديـراً بـالقـراءة الجهرية؛ للتذوق الفني، أو لإجمال فكرة الفصل كله، أو للمزاوجة بين القـراءة الصامتـة في المنزل، والجهـرية في المدرسة.
التعيين والتوجيه	يعيِّن المـدرس للطلاب الفصل الثـاني، ويوجههم إلى مـا ينبغي عليهم العناية بـه في قراءتهم المنـزلية، ممـا لاحظه عليهم أثناء المناقشة.

رابعاً ـ الإملاء

الصف: الثالث الإعدادي

الموضوع: أحوال الهمزة ـ الإملاء الاختباري.

التمهيد	س 1: كيف تستقبل ضيوفك؟ س 2: ماذا تكره من بعض جلسائك؟ س 3: متى يتعجل الضيف الانصراف من المجلس؟ وفي موضوع الإملاء تفصيل وبيان. **آداب المجالسة**
قراءة القطعة	إذا جلسْتَ/ فأقبلْ على جلسائك/ بالبشر والطلاقة،/ ولْيَكُن مجلسُك هادئاً،/ وحديثُك مرتباً،/ واحفظ لسانَك من خطئه،/ وهذِّب ألفاظَك،/ والتزم تركَ الغِيبَة،/ ومجانبةَ الكذب،/ والتمطّي/ والتثاؤب/ وانتشاؤم،/ ولا تُكثر الإشارة بيدك،/ واحذَر الإيماءَ/ بطرفك إلى غيرك،/ ولا تهمْس إلى مَن وراء،/ فمن حَسُنَت آداب مجالسته،/ ثبُتَت في الأفئدة مودتُه،/ وحَسُنَت عشرتُه/، وكمُلَت مروءتُه./
مناقشة المعنى	س 1: بِمَ تُشعر جلساءك بالترحيب؟ س 2: كيف تحادث من تجالسه؟ س 3: ما الأفعال التي تؤذي مشاعر جليسك؟ س 4: ما الكلام الذي يزري بك عند صاحبك؟ [يُخرج التلاميذ كراساتهم، وأدوات الكتابة، ويكتبون التاريخ ورقم الموضوع].
قراءة ثانية للقطعة	يقرأ المدرس القطعة، والتلاميذ منتبهون غير مشغولين بالإعداد للكتابة، وعليه أن يُبين في قراءته، ويملأ الأسماع بالألفاظ ومقاطع القطعة، ممثلاً المعاني التي

	ناقشها مع التلاميذ. فذلك كله يسهّل عليه الإملاء، ويريحه من طلب التلاميذ إعادة المقاطع أثناء إملائها.
إملاء القطعة	يملي المدرس القطعة على صورة مقاطع ضبطها عند الإعداد، مراعياً تناسبها مع قدرة التلاميذ على استيعابها فكتابتها، وهذا يتفاوت من صف إلى صف، ومن مرحلة إلى مرحلة. ولا يعيد إملاء المقطع؛ حتى يعتاد التلاميذ الإصغاء الواعي، ويجنب وقت الإملاء صياح الخاملين، وفوضى العابثين. كما ينبّه على علامات الترقيم؛ فيألفها التلاميذ في كتاباتهم. ويلفتهم إلى الجلسة الصحية؛ فيبرءون من العاهات الجسمانية، وتعتدل أيديهم فوق كراساتهم.
قراءة ثالثة للقطعة	بعد انتهاء الإملاء، يقرأ المدرس القطعة، والتلاميذ يتابعونه لتدارك ما فاتهم، وإصلاح ما أخطئوا فيه. لذلك وجب التأني في هذه القراءة بلا إبطاء أو توقف. ثم تجمع الكراسات.
تدريب	إذا بقي وقت في الحصة، يشغله المدرس بعرض ما ورد في القطعة من همزات مثل: جلسائك، هادئاً؛ خطئه، التثاؤب، التشاؤم وجمعها في قاعدة الهمزة وسط الكلمة. وكذا يخرج التلاميذ إلى السبورة لتحسين خطوطهم بمقاطع من القطعة، مثل: «التزم ترك الغِيبة»، تكتب بالنسخ مرة، وبالرقعة مرة أخرى.

الإملاء الاستماعي (من الصف الخامس الابتدائي إلى الثالث الإعدادي):

طريقته مثل طريقة الإملاء الاختباري، بإضافة خطوة تهجّي كلمات مشابهة للمفردات الصعبة بالقطعة، بعد مناقشة المعنى العام. وتجري هذه الخطوة بعرض الكلمة المشابهة في جملة، ويطلب المدرس من التلاميذ تهجّيها،

مثال ذلك: كلمتا (هادِئاً)، و (التثاؤب) في القطعة، فيقابلهما المدرس بكلمتي (بادئاً، التفاؤل) في جملتين: أجاب التلميذ عن الأسئلة **بادئاً** بالسهل منها، وخرج من الامتحان **والتفاؤل** يغمره. ويكتب الكلمتين البديلتين على السبورة بإملاء أحد التلاميذ، ثم يمحوهما قبل البدء في الإملاء.

الإملاء المنقول (للصفين الثالث والرابع من المرحلة الابتدائية)

التمهيد	اشتهر عمر بن الخطاب، ثاني الخلفاء الراشدين، بالعدل والتواضع، وقد حُكي في ذلك قصص كثير، من ذلك أنه كان يخرج ليلاً ليطمئن على أحوال المسلمين، فسمع ذات ليلة أطفالاً يبكون من الجوع، فأسرع إلى مخزن الدقيق، وحمل منه على ظهره ما أطعم به الأطفال، فناموا سعداء. وإليكم قصة في عدله للإملاء.
عرض القطعة	الغلام وعمر بن الخطاب.
على سبورة أو في الكتاب أو في بطاقة	مرَّ عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ بغلمان يلعبون، فلما رأوه تفرقوا هائبين، وثبت أحدهم مكانه. فقال له عمر: مالك لم تفارق مكانك، وقد فرّ من كانوا معك؟ فقال: يا أمير المؤمنين، ما الطريق ضيقة فأوسّعها لك، ولا ذنب لي فأخافك. فسُرّ عمر من جوابه، وثقته في عدله، وكافأه مكافأة حسنة.
قراءة القطعة	يقرؤها المدرس قراءة نموذجية متأنية. ثم يتبعه التلاميذ، فيقرءون واحداً بعد الآخر، حتى يطمئن المدرس على جودة نطقهم.
مناقشة المعاني:	س 1: ماذا فعل الغلمان عند مرور عمر؟ س 2: من لفت نظر عمر بين الغلمان؟ س 3: بِمَ نصف هذا الغلام؟ س 4: كيف أجاب الغلام عن سؤال عمر؟ س 5: لِمَ كافأ عمر الغلام؟

	س 6: بماذا وُصف عمر في التاريخ؟
	[يُعنى المدرس في هذه المناقشة بتدريب التلاميذ على جودة التعبير، واستعمال كلمات القطعة في عباراتهم، وإفساح المجال للتعبيرات المتنوعة].
التهجّي	يعيّن المدرس الكلمات الصعبة، ويطلب من التلاميذ قراءتها وتهجّيها: رأْوه ـ هائبين ـ المؤمنين ـ فأوسّعها ـ كافأه مكافأة.
نقل القطعة	يخرج التلاميذ الكراسات وأدوات الكتابة، ويكتبون التاريخ ورقم الموضوع. ثم يُملي المدرس القطعة كلمة كلمة، مشيراً إلى الكلمة المملاة على السبورة، أو الوقوف عليها بالنطق الهادىء في الكتاب أو البطاقة.
القراءة الثانية	يعيد المدرس قراءة القطعة، والتلاميذ يراجعون ما كتبوه؛ ليصلحوا أخطاءهم، ويكملوا ما فاتهم. ثم تجمع الكراسات.
تدريب	إذا بقي في الحصة متسع من الوقت، يستغله المدرس في إخراج التلاميذ إلى السبورة لتحسين خطوطهم، وكتابة كلمات مشابهة للتي وردت بالقطعة، أو إثراء معارف التلاميذ بسِيَر العظماء.

الإملاء المنظور (للصفين الرابع والخامس من المرحلة الابتدائية)

طريقته مثل طريقة الإملاء المنقول، إلا أنه بعد تهجّي الكلمات الصعبة تُحجب القطعة عن أنظار التلاميذ، وتملى عليهم كما في الإملاء الاختباري.

فالفرق بين المنقول والمنظور هو في خطوة النقل فقط.

خامساً ـ الخط

الصف: الصف الثاني الإعدادي.

الموضوع: رسم الهاء في أول الكلمة ووسطها وآخرها بخط الرقعة.

التمهيد	بإخراج الكراسات وأدوات الكتابة.
النموذج	يكتبه المدرس على السبورة، أو يطبعه في بطاقات، أو ينظره التلاميذ في كراسة الخط.

هـ ـهـ ـهـا

القاهرة لها مكانتها بحاضرها، وماضيها، وآثارها، وشهرتها

قراءة النموذج والمناقشة	يقرأ المدرس النموذج ويتبعه تلميذ في ذلك، ثم يناقش المدرس معناه: أين تقع القاهرة؟ ومَن بناها؟ وما أشهر مبانيها وآثارها؟
الشرح الفني	يلفت المدرس تلاميذه إلى رسم الهاء في أول الكلمة، برسمها مفردة على الجانب الأيسر، والتلاميذ ينظرون يده في حركتها، مقدراً لهم المسافات التي تستغرقها خطوط الحرف بالنظر، ولا داعي لإرهاقهم بمعرفة عدد النقط أو الدوائر؛ لقياس طول الحرف وعرضه ومقدار فتحته، ثم يكتب أمامهم الحرف في كلمته، موصولاً بغيره على الجانب الأيمن. ويطّرد ذلك في الحرف وسط الكلمة وآخرها.
المحاكاة	يحاكي التلاميذ النموذج في أوراق، أو كراسة غير كراسة الخط؛ حتى تمرُن أيديهم على المَشْق، ثم يجوِّدون في كراسة الخط.

الإرشاد	يمر المدرس بين التلاميذ أثناء الكتابة، ويوجههم إلى الصواب، مستعملاً القلم الأحمر فيما يصلحه بكراساتهم. ثم يعود إلى السبورة ليوضح لهم ما شاع بينهم من أخطاء. ثم يقدر كل تلميذ بدرجة في كراسته.

سادساً ـ القواعد النحوية

الصف: الأول الإعدادي

الموضوع: الأدوات التي تجزم فعلاً مضارعاً واحداً.

التمهيد

ما أحوال إعراب الفعل المضارع؟ [الرفع، والنصب، والجزم] ومتى يبنى الفعل المضارع؟ [إذا لحقت به نونا التوكيد والنسوة] متى ينصب الفعل المضارع؟ [إذا سُبق بأداة نصب مثل: أنْ...] واليوم نعرف الأدوات التي تجزم فعلاً مضارعاً واحداً، وعلامات الجزم.

عرض الأمثلة

الوقت أغلى من الذهب

لم يُنْصِفِ الحكماءُ الوقت حين جعلوه من ذهب؛ لأنه الحياة. ونحن لمّا نحسنْ تنظيم أوقاتنا، ولمّا ندركْ خطره في حياتنا. فلْننظّمْ أوقاتَنا، ولْنعرفْ قيمتَه التي لا تعْدِلُها قيمة. وأنت أيها الطالب، لا تضيّعْ وقتك في العبث، ولا تقعدْ عن استغلاله. ولا تقضِ في عمل أكثر مما يستحق، ولا تمضِ في طريق بغير هدف. فإنه لم يَسُمْ مجتهد بغير نظام، ولم يلْهُ عاقلٌ وقت جدّه. ولْتخشَ ربك في كل عمل، ولْتَنْهَ غيرك عما لا ترضاه لنفسك.

[يعرض المدرس القطعة على السبورة، أو يكتفي باستلال الأمثلة منها، وتدوينها بعد قراءة القطعة من الكتاب المدرسي، أو يوزع القطعة مطبوعة في أوراق على الطلاب].

مناقشة المعاني

يقرأ المدرس القطعة، ويتبعه أحد الطلاب المجيدين، ثم تكون مناقشة المعاني: فيمَ نقدْنا الحكماء؟ ما مظاهر تضييعنا الوقت؟ كيف ينتفع الطالب من وقته كله؟ وماذا عليه تجنبه؟

الموازنة

س 1: بِمَ سُبقت الأفعال: ينصفْ، نحسنْ، ندركْ، ننظّمْ، نعرفْ، تضيّعْ، تقعدْ؟
[سبقت بالحروف: لم، لمّا، لام الأمر، لا الناهية].

س 2: ماذا أفادت هذه الحروف في جملها؟
[(لم) نفت الفعل المضارع، وقلبته إلى المضيّ.
(لمّا) نفت الفعل المضارع، وقلبته إلى المضيّ مع استمرار النفي زمن التكلم.
(لام الأمر) جعلت الفعل المضارع يؤدي معنى الأمر.
(لا الناهية) تفيد النهي عن الفعل المضارع].

س 3: ما نوع الأفعال المضارعة بعد هذه الحروف؟
[أفعال صحيحة]
وما علامة الإعراب المثبتة على آخرها؟
[السكون وهي علامة جزمٍ للمضارع].

قاعدة جزئية: يُجزم الفعل المضارع الصحيح الآخر إذا سُبق بلم، أو لمّا، أو لام الأمر، أو لا الناهية، وعلامة الجزم السكون.

تطبيق جزئي: يطالب المدرس طلابه بجمل تحتوي على أفعال مضارعة صحيحة الآخر مجزومة، ويناقش معهم الأداة وعملها ومعناها.

س 4: الأفعال: تقضِ، تمضِ، يَسْمُ، يَلْهُ، تَخْشَ، تَنْهَ ما نوعها؟ [معتلة أصلها: تقضي، تمضي، يسمو، يلهو، تخشى، تنهى].

وما إعرابها؟ [مجزومة لأنها مسبوقة بأدوات الجزم السابقة]
وماذا حذف منها عند جزمها؟ [حذفت الياء من آخر تقضِ وتمضِ، والواو من آخر يسمُ ويَلهُ، والألف من آخر تخشَ وتنهَ]، فعلامة الجزم حذف حرف العلة.

س 5: ماذا تلاحظ في الحركة آخر الفعل بعد حذف

حرف العلة؟ [بقي ما قبل الياء المحذوفة مكسوراً دلالة على حذف الياء، وما قبل الواو المحذوفة مضموماً دلالة على حذف الواو، وما قبل الألف المحذوفة مفتوحاً دلالة على حذف الألف].

قاعدة جزئية: يُجزم الفعل المضارع المعتل الآخر إذا سُبق باحدى الأدوات الجازمة، وعلامة الجزم حذف حرف العلة.

تطبيق جزئي: يعرض المدرس على الطلاب أفعالاً مضارعة ناقصة مجزومة لإعرابها مثل:

لم يرض المسلمون بالدنية في تاريخهم، **فلْنَدْعُ** إلى طريقهم في حاضرنا، **ولْنَبْنِ** على بنيانهم، **ولا نَرْجُ** خيراً في خلافهم.

استنباط القاعدة

[يُملي الطلاب على مدرسهم القاعدة كاملة، وتثبت على السبورة، ولا حرج في إمداد المدرس الطالبَ المملي بما يشقّ عليه].

1 ـ يجزم الفعل المضارع إذا سبقته أداة من أدوات الجزم، وهي: لم، ولما، ولا الناهية، ولام الأمر.

2 ـ علامة جزم الفعل المضارع الصحيح الآخر السكون. وعلامة جزم الفعل المضارع المعتل الآخر حذف حرف العلة.

3 ـ عند حذف حرف العلة يبقى ما قبل الياء مكسوراً، وما قبل الواو مضموماً، وما قبل الألف مفتوحاً.

التطبيق

[خطوة هامة لتمكين القاعدة في نفوس الطلاب، وفي الكتاب المدرسي غناء ووفرة، وهو ما يجنّب المدرسَ المبتدىء عدم التدرج من السهل إلى الصعب، أو أن يشغل ما تبقى من الحصة بالكتابة على السبورة. كما كان

في التطبيق الجزئي الشفوي كفاية للتدريب من تأليف المدرس]. 1 ـ يختار المدرس تمريناً مباشراً على القاعدة مثل: عيّن من القطعة كل فعل مضارع مجزوم واذكر علامة جزمه. أو: عيّن من الأمثلة أدوات الجزم، واذكر عملها في الأفعال بعدها. 2 ـ ثم يختار جملة يعربها الطلاب. 3 ـ ثم يطالبهم بالتفريق بين لا الناهية، ولا النافية في جملتين. وبين لام الأمر، ولام التعليل في جملتين أيضاً، وبين لَمْ، ولمّا في جملتين كذلك. 4 ـ وقبل انصرافهم يعيّن لهم تمرينات من الكتاب المدرسي يجيبون عنها في كراسة الواجب المنزلي.

سابعاً ـ النصوص الأدبية:

الصف: الثاني الثانوي.

الموضوع: المتنبي يمدح سيف الدولة، ويذكر بناء ثغر الحدث سنة 343 هـ.

التمهيد

عرف التاريخ سيف الدولة الحمداني فارساً دوّخ الروم، وأذاقهم كئوس المنايا مريرة، نازلهم في عقر دارهم وهزمهم، وحاولوا ذلك معه فجدع أنوفهم، وأذل كبرياءهم، وتوفي سنة 356 هـ. والنص في ثغر الحدث وقد انتزعه سيف الدولة من قائد الروم الدمُسْتق. وقتل من جنوده خلقاً كثيراً، وأسَرَ آخرين، وأقام حتى بنى قلعة الحدث، ووضع بيده آخر شرفة منها. فقال المتنبي يمدحه ويصف المعركة. والمتنبي شاعر العربية بلا منازع عند أكثر النقاد والمؤرخين، ملأ الدنيا ذكره، وشغل الناس غريبه وعجيبه، اتصل بسيف الدولة، فصار من خاصة شعرائه، ومدحه بقصائد سُمّيت «السيفيات»، ولُقّب بالمتنبي لأسباب منها ادعاؤه النبوة، وهو أبو الطيب أحمد بن الحسين، المقتول سنة 354 هـ، أثناء عودته من فارس إلى العراق، على يد بعض الأعراب.

عرض النص

عزيمة قوية معجزة

1 على قدر أهل العزم تأتي العزائم
وتأتي على قَدْر الكرام المكارمُ

2 وتَعظُمُ في عين الصغير صغارُها
وتصْغُر في عين العظيم العظائم

3 يكلّفُ سيفُ الدولة الجيشَ همَّه
وقد عَجِزَت عنه الجيوشُ الخضارم

4 ويطلُب عند الناس ما عند نفسه
وذلك ما لا تدعيه الضَّراغم

5 يُفَدِّي أَتَمُّ الطيرِ عمْراً سلاحَه
نسورُ الفَلا أحداثُها والقَشاعِم

6 وما ضَرَّها خَلْقٌ بغير مخالبٍ
وقد خُلِقَتْ أسيافُه والقوائم

ملحمة النصر

7 هَلِ الحدثُ الحمراء تعرفُ لونَها
وتَعْلَم أيُّ الساقِيَيْن الغمائم

8 سَقاها الغمامُ الغُرُّ قبلَ نُزُوله
فلمّا دنا منها سقَتها الجماجم

9 بناها فأعْلَى والقنا يقرع القنا
وموجُ المنايا حولَها يَتَلاطمُ

10 وكان بها مثل الجنون فأصبَحَت
وَمِنْ جُثَث القتلى عليها تَمائم

11 طريدةُ دهْرٍ ساقها فردَدْتَها
على الدّين بالخَطِّيِّ والدّهرُ راغم

12 تُفِيتُ الليالي كُلَّ شيء أخَذْتَه
وهُنَّ لما يأخُذْن منك غَوَارِم

شجاعة وبأس شديد

13 وقفْتَ وما في الموت شكٌ لواقفٍ
كأنك في جفْن الرَّدَى وهو نائم

14 تمُرّ بكَ الأبطالُ كَلْمَى هزيمةً
وَوَجهُك وضّاحٌ وثغرُك بَاسِم

15 تَجاوزْتَ مقدار الشجاعة والنُّهَى
إلى قَوْل قوم أنتَ بالغيب عالم

16 ضَمَمْتَ جَنَـاحَيْهِمْ على القلب ضَـمَّـةً
تَمـوتُ الخَـوَافي تحتهـا والـقَـوَادِم

17 بضَـرْبٍ أتَى الهَـامَـاتِ والنصـرُ غـائبٌ
وصـار إلـى اللَّبّـاتِ والـنصـرُ قـادم

[إذا وُجد النص بالكتاب المدرسي يُشار إليه، وإلا طُبع في أوراق، أو عُرِضَ على السبورة الإضافية].

قراءة النص

يبدأ المدرس بقراءة نموذجية للنص كله أو بعضه، بقدر ما يتسع الوقت. وبعده يقرأ الطلاب بالتناوب، ويصحح المدرس ما يقع من خطأ فور وقوعه، وتستمر القراءة حتى يسكن النص مطمئناً على ألسنة الطلاب.

المناقشة العامة

س 1: ما مظاهر العزيمة القوية؟
س 2: كيف ربط المتنبي بين النسور وسيف الدولة؟
س 3: بِمَ سُقيت الحدث الحمراء؟
س 4: ما صورة سيف الدولة في المعركة؟

الشرح التفصيلي

قراءة أحد الطلاب الوحدة الأولى من البيت 1 إلى 6، ثم شرح اللغويات:

همَّه: همَّك الأمرُ فسهرت على إنجازه، (أي هممت به).
الخضارم: الجيوش الخضارم كغابة كثيفة، (أي كثيرة العدد).
الضراغم: للضرغام لَبُد على رقبته، (أي الأسد).
القشاعم: النسور القشاعم ترعى صغارها وتطعمها، (أي المُسِنّة).

مناقشة المعاني الجزئية:

س 1: تأتي الحكمة في الشعر موصولة بموضوع القصيدة. فما نصيب البيت الأول من هذه الحقيقة؟

س 2: البيت الثاني مفسِّر للحكمة في البيت الأول.
والبيتان الثالث والرابع تطبيق على معنى البيتين الأول والثاني. وضِّح ذلك.

س 3: كيف مهدت المقابلة في البيت الثاني للمعنى في البيتين الثالث والرابع؟ [مثل هذه الأسئلة تثير الطالب، وتحرك ذكاءه، وتبعده عن التقاط المعنى السطحي للأبيات، كما توجهه نحو تناول العمل الأدبي كبناء متكامل].

س 4: لم تُفدِّي النسور سلاحَ سيف الدولة؟
وماذا وفّر لها سيف الدولة في البيت السادس؟

س 5: الجيش والناس في مشقة ونصَب، والنسور في راحة وطرب. اشرح هذا المعنى من الأبيات.

س 6: انثر الوحدة الأولى بأسلوبك، مع عدم التقيد بترتيب الأبيات، ومراعاة ترابط المعاني.

س 7: ضع عنواناً لهذه الوحدة.

قراءة أحد الطلاب الوحدة الثانية من البيت 7 إلى 12، ثم شرح اللغويات.

الغَمام الغُرّ: الغَمام الغُرّ أحفل بالماء من الغمام الأسود، (أي السحب البيضاء).
القَنا: عيدان الرماح.
التّمائم: تُعلّق بعض النساء تمائم في رءوسهن للتعوّذ بها من مَسّ الجن، (أي عُوذَة).
الخطّي: الرمح.
راغم: اندحر العدو راغماً، (أي ذليلاً).
تُفِيتُ: أجبر البطل جيوش الروم أن تُفيت ما سلبت، (أي تُحمل على فوته).

غوارم: الأعداء غوارم ما أخذوه، (أي مؤدّون).

مناقشة المعاني الجزئية:

س 1: لماذا تغير لون الحدث؟ وكيف صار لونها؟

س 2: مَنْ الساقيان؟ وما دلالة كلمة الجماجم في البيت الثامن؟

س 3: ما تكاليفُ بناء قلعة الحدث؟ وكيف صار حالها بعد النصر على الروم؟

س 4: ماذا يُقصد بالتمائم في البيت العاشر؟ ومِمَّ أصاب الجنون قلعة الحدث؟

س 5: بِمَ أنقذ سيف الدولة ثغر الحدث من نكبات الدهر؟ وكيف كان الثغر طريدة؟

س 6: الليالي تُفيت وتَغْرَم... وضِّح هذا المعنى في البيت الثاني عشر.

س 7: انثر أبيات هذه الوحدة بأسلوبك.

س 8: ضع عنواناً لهذه الوحدة.

قراءة أحد الطلاب الوحدة الثالثة من البيت 13 إلى 17، ثم شرح اللغويات:

كلْمى: الجنود كَلْمى من ضربات السيوف، (أي جَرْحى).

وضّاح: وجه القائد وضّاح بأخبار النصر، (أي مشرق).

النّهى: أهل النهى راجحو الرأي، (أي العقل).

جناحا الجيش وقلبه: ميمنة الجيش، وميسرته، ووسطه.

الخوافي والقوادم: أصلها ريشات في مقدّم جناح الطائر، وأخرى تحتها، ثم استعارها الشاعر لرجال الجناحين من الجيش.

اللَّبات: أعالي الصدور.

مناقشة المعاني الجزئية:

س 1: كيف عبَّر الشاعر عن شجاعة سيف الدولة ورباطة جأشه في البيت الثالث عشر؟

س 2: الأبطال كَلْمى، ووجهك وضّاح وثغرك باسم.
ما قيمة هذه المقابلة في المعنى؟

س 3: لماذا قال قوم بأن سيف الدولة يعلم الغيب؟

س 4: كيف ضم سيف الدولة جيش الروم؟ ومتى صار ضربه إلى الهامات ثم إلى اللبات؟

س 5: انثر أبيات هذه الوحدة بأسلوبك.

س 6: ضع عنواناً لهذه الوحدة.

تحليل النص

بعد هذه المناقشة الجزئية، يطلب المدرس من الطلاب إجمال المعاني في النص كله، بصياغتها عناصر موجزة جامعة لما تفرق في الوحدات.

1 ـ عزم قوي، وهمة عظيمة تستصغر العظائم.
2 ـ عجز الجيوش عن تحقيق ما عزم عليه القائد.
3 ـ سعادة النسور بجيش سيف الدولة.
4 ـ ارتواء قلعة الحدث بدماء الأعداء.
5 ـ اطمئنان «ثغر الحدث» من طول معاناته.
6 ـ عجز الليالي عن النَّيل مما قصده سيف الدولة.
7 ـ عدم الاكتراث بالموت، والأبطال يرتجفون خوفاً.
8 ـ إهلاك جيش الأعداء.

وبعد ذلك يطالب المدرس طلابه أن ينثروا النص كله على هدى هذه العناصر.

الاستنباط

وتلك خطوة يجمع فيها المدرس الظواهر البيئية، والأدبية، والاجتماعية، التي تظهر في النص تمهيداً لجمعها في درس تاريخ الأدب.

من ذلك: الصراع بين الحمدانيين والروم، وتعلق المتنبي بأميره العربي الغيور على مجده المؤثل، ثم نجد من الخصائص الأدبية: المقابلات المعلية لصورة القائد وقوته، وإحكام الصور البلاغية واتساقها القويّ مع المعاني، والترابط بين الأبيات في وحدة عضوية ممتدة الأجزاء؛ كما نرى في الوحدة الثانية. ثم كانت الألفاظ في جزالتها وقوة إيحائها متناسبة مع البأس والشجاعة والنصر.

يحدد المدرس ذلك بغير استغراق، ويطوف بطلابه في جنبات النص قبل انصرافهم إلى غيره، ويثبت على السبورة عناصر ما يستنبطه. وإذا اتسع النص على حصة واحدة يقسمه المدرس في إعداده، وتدريسه.

ثامناً ـ تاريخ الأدب:

الصف: الأول الثانوي.

الموضوع: النثر في صدر الإسلام.

تمهيد

1 ـ درس الطلاب نصوصاً من القرآن الكريم، ووقفوا على خصائص الأسلوب القرآني، في لغته ومعانيه، كما تبين عظيم أثره في تهذيب اللغة، وما استحدث في المعاني والألفاظ، فضلاً عن التشريعات المحكمة التي هذبت التفكير، وارتقت بالوجدان، والمشاعر الإنسانية.

س ـ أوجز أثر القرآن الكريم في اللغة والأدب.

جـ ـ جمع القرآن اللسان العربي على لغة قريش في جزيرة العرب وخارجها، وبهذا حقق وحدة اللغة، وخفف من تفاوت اللهجات وغرابتها، كما حفظ القرآن اللغة من الاندثار، لاقترانها بالقدسية في نفوس المسلمين. واكتسبت اللغة ثروة جديدة من الألفاظ ذات المدلول الديني الجديد مثل: النّفاق، والصلاة، والتيمّم، والزّكاة. ثم هذّب القرآن ألفاظ اللغة وأبعدها عن الغريب والحوشي، وهو ما صقل اللسان الأدبي ونقّى اللغة من شوائبها. وبعد ذلك نبتت على ضفاف القرآن علوم كثيرة؛ كالتفسير، والتوحيد، والقراءات، والأصول، والفقه، وتلك استدعت علوم اللغة والبلاغة والأدب والنحو والصرف. ثم كان بعد هذا التأثير في اللغة، والعلوم، أدب التصوف، وأدب الزهد، والمعاني المستحدثة في المدح، والهجاء، والوصف، والرثاء، والموضوعات الزائلة كالمفاخرات والمنافرات وسجع الكهان.

وفي كل ذلك نرى الألفاظ مؤتلفة مع المعاني، والمعاني متفقة مع الأغراض، والأغراض مستدعاة بنبض التشريع،

والتشريع متوافق مع الفطرة توافقاً دونه الفن والمنطق، وليس فوقه إلا قدرة الخالق المبدع.

2 ـ ودرس الطلاب نصوصاً من أحاديث الرسول صلى اللّه عليه وسلم، وأدركوا الآثار القرآنية في أسلوب الرسول الكريم، والخصائص الفنية للحديث وتأثير ذلك في اللغة والأدب.

س ـ أجملْ الخصائص الفنية والموضوعية للحديث الشريف.

جـ ـ ارتبط الحديث الشريف بالقرآن الكريم في تفسيره وتفصيل مجمله، وتأثر كذلك بأسلوبه ومنهجه في عرض الأحكام وبيان حكمة التشريع، وظهر على أحاديث الرسول أثر الإلهام، وسمة العبقرية، وطابع البلاغة، وأسلوبه يمتاز بإشراق ديباجته، واتساق عبارته، وتساوق ألفاظه وفِقره؛ لأداء معنى واضح معيّن، ومطابقة مدلوله لمقتضى الحال. كما ظهرت قدرة الرسول الكريم الفائقة على التشبيه والتمثيل وإرسال الحكمة وإجادة الحوار، كقوله عليه الصلاة والسلام:

«المؤمن هَيّنٌ ليّن، كالجمل الأنِف إن قِيد انقاد، وإن أُنِيخ على صخرة استناخ» وقوله: «لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير: تغدو خِماصاً، وتروح بِطانا». وعلى هذا النهج جرى أسلوب الصحابة، ومن اشتد خلاطهم بالرسول، أو كثرت روايتهم عنه كالإمام علي بن أبي طالب وأبي هريرة. كما قامت علوم ارتبطت بالحديث مثل علم غريب الحديث، وعلم مصطلح الحديث، وعلم رجال الأثر. وبهذا كله كان الحديث الشريف زاداً للغة، ومهذّباً لحواشيها، وحافظاً لخلودها.

3 ـ ودرس الطلاب طائفة من خطب الرسول الكريم

وصحابته، ووقفوا على موضوعاتها، وتأثرها بالأسلوب القرآني، والعوامل التي ارتقت بهذا الفن في أساليبه، ولغته، وموضوعاته.

س ـ وضِّح التطور الذي طرأ على خطابة هذا العصر وأسبابه.

جـ ـ نمت الخطابة في صدر الإسلام نمواً واسعاً، وتطورت أغراضها مرتبطة بالدعوة الإسلامية، وما نجم عنها من مواقف وفتوحات، وما استدعته من بيان للتشريع الإسلامي. فالإسلام والأحداث عاملان أساسيان فيما وصلته الخطابة من نمو وازدهار. جرت موضوعاتها على الخطب الدينية، وخطب الجهاد والحضّ على القتال، وخطب الوفود والمناظرة. أما المعاني فقد دارت في جلها على الأمور الدينية؛ كما في خطب الجُمع والأعياد ومواسم الحج، ثم اقتضى نشر الإسلام خطب الجهاد في الجيوش، وهذه تعتمد على التذكير بحق الله على المسلمين في نشر دينه، والتضحية في سبيله، والإخلاص للدعوة الإسلامية. ثم جرت بعد ذلك على الحق في الخلافة بين علي ومعاوية وما تبع ذلك من مناظرات وتحكيم. أما الخصائص الفنية فقد ظلت موصولة بالقرآن الكريم والحديث الشريف، متخلصة من السجع الذي شاع في الجاهلية، كما ظلت محتفظة بجزالة الألفاظ ورصانتها، ملتزمة بالتحميد في مفتتحها، والاقتباس من آي القرآن الكريم، والاستشهاد بالأمثال والشعر.

وبهذا كانت خطابة هدا العصر نتاج الدعوة الإسلامية بأساليب القرآن والحديث ومعانيهما.

وألمّ الطلاب ببعض رسائل النبي عليه الصلاة والسلام والخلفاء والولاة، وهي في الدعوة، والحكم، تقويم السلوك. وهذه جارية على

مستمدة من النماذج القرآنية والتقاليد الكتابية المستحدثة.

س ـ عيّن الخصائص الفنية للرسالة في صدر الإسلام من رسالة النبي عليه الصلاة والسلام إلى كسرى، ورسالة عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص، ورسالة عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب.

جـ ـ استدعت الدعوة رسائل لتبليغ الدعوة إلى الملوك، وتوجيه الولاة في حكمهم، وتميز أسلوبها بالاقتصار على الإلمام بالحقائق وتوضيحها بلا مبالغة ولا تهويل، مع مراعاة الإيجاز غالباً، والتعبير عن النفس بلفظ الإفراد، بأسلوب بليغ، وعبارات جزلة. وكانت تبدأ بالبسملة وتختم بالسلام، وبينهما فِقر محكمة، وسياق مطرد بألفاظ سهلة عند مخاطبة غير العرب، وتراكيب متينة وأحياناً غريبة عند مخاطبة العرب أو الأعراب كرسالة النبي الكريم إلى بني نَهْد «ولكم الفارض (الضخم) والفريش (الفرس إذا حُمل عليه بعد النتاج) وذو العنان الركوب، والفلو (المهر الصغير) الضبيس (غير المذلل)...». وغالباً تقسم الرسائل إلى مقدمة، وغرض، وخاتمة خاصة زمن الراشدين.

استنباط الحقائق الأدبية

نستطيع بعد استحضار ما تفرق في حصص النصوص، وتجميع الأشتات زمراً مؤتلفة ـ أن نخلص إلى خصائص النثر بأنواعه في صدر الإسلام، على وجه الإجمال بعد التفصيل النوعي السابق.

1 ـ كان للقرآن الكريم أعظم الأثر في توجيه النثر الإسلامي نحو الموضوعية، بعد أن كان في الجاهلية نتفاً فكرية متفرقة، كما في خطبة قس بن ساعدة «أيها الناس اجتمعوا، واسمعوا، وعوا...».

2 ـ أصبح الأسلوب القرآني نموذجاً محتذى في سهولة

التراكيب، ووضوح المعاني، والوصول إلى الغرض بلا تطويل أو تهويم.

3 ـ شغلت الدعوة الإسلامية النثر بموضوعات التشريع، والجهاد، والحكم، والوعظ. واندثرت موضوعات الجاهلية كالمفاخرات والمنافرات.

4 ـ اختفى سجع الكهان الذي شاع زمن الجاهلية، وما ظهر منه في النثر الإسلامي كان عفو الخاطر، بلا تكلف أو احتيال على المعنى.

5 ـ كثرت موضوعات النثر باتساع الدولة وتنوع الحاجات، فكان خطبة، ورسالة، ووصية، وحديثاً، ومَثَلاً، ثم تنوعت الأساليب بتنوع هذه الفنون. وقبل هذا كله نزل الذِّكر الحكيم نثراً معجزاً.

6 ـ استدعى القرآن الكريم والحديث الشريف علوماً لغوية، وشرعية، وأصولية (أصول الفقه، أصول التحديث، وأصول الرواية)، وهذه روافد نثرية، أضافت إلى فنونه أنماطاً لم تكن موجودة.

7 ـ انتقل النثر من المرتبة الدنيا بجانب الشعر الجاهلي، إلى مراقي الفكر والتشريع، وأصبح أداة الحضارة، وسبيل الإيمان.

فائدة:

تلاحظ أن الدرس جرى في خطوتين: تمهيد، واستنباط، فالتمهيد يعتمد على معلومات الطالب التي حصلها في دروس النصوص، أثناء تحليل القطع النثرية وشرحها. جاء التمهيد جامعاً لما تفرق، ومؤلفاً بين ما تشابه واتحد. وتأسيساً على ذلك وجب على المدرس أن يبرز الظواهر الأدبية في النصوص أثناء شرحها، والخصائص البلاغية والفكرية والموضوعية في كل نص؛ حتى إذا عقد لتاريخ الأدب حصة، كان مؤسساً التاريخ على النص، ولم يجد

الطالب في تاريخ الأدب جديداً سوى الجمع والاستقراء ثم الاستنباط. وهذا أجدى من سرد تاريخ الأدب سرداً جافاً يابساً، ثم تأتي النصوص شواهد عليه، فلا تلقى قبولاً، كمن يبذر في صخر ويرجو ثماراً.

أما الاستنباط فيأتي بعد سؤال الطالب ومناقشته فيما وعاه بدروس النصوص، وبمساعدة المدرس للطالب في تجميع الظواهر، والوقوف على الحقائق، يسجل المدرس على السبورة الحقائق التي يستقر عليها مع طلابه، في عناصر موجزة مرقومة، ثم يصوغ هذه الحقائق التي توزعت في أسئلة وأجوبة صياغة مجملة جامعة.

وقد لا تتسع حصة واحدة لذلك كله، فيقسم المدرس درسه على أكثر من حصة، شريطة أن يختم كل حصة بما يليق الوقوف عليه تاماً.

تاسعاً ـ التراجم الأدبية:

الصف: الرابع من معاهد المعلمين الخاصة.

الموضوع: ابن المقفع.

تمهيد

سبق للطالب أن درس أشهر المدارس النثرية، وعرفها في أربعة أدباء: ابن المقفع، والجاحظ، وابن العميد، والقاضي الفاضل، وكان القصد إلى النص الأدبي مقدماً على دراستهم في ذواتهم وأحوالهم في عصورهم، وما وقع لهم مع معاصريهم، ومصادر ثقافتهم، وأشهر مصنفاتهم، ثم الرأي النقدي في فنونهم النثرية. وهذا ما تَأَخر تفصيله، وأُجِّل بيانُه ليكون محل درس في تراجمهم. وأولهم ابن المقفع.

إلمامة تاريخية نسبه ونشأته

هو عبد الله بن المقفع، من أهل فارس، كان مجوسياً فأسلم على يد عيسى بن علي عمّ السفاح والمنصور الخليفتين الأوّلين من خلفاء بني العباس، ثم كتب له، واختص به. وكان والده (دادُويه) والياً للحجاج على خراج فارس، فمد يده وأخذ الأموال وهو ما أوقعه في التعذيب حتى تقفّعت يده فقيل له المقفع.

أتقن ابن المقفع العربية والفارسية، فلما بلغ العشرين من عمره اشتغل بالكتابة في دواوين العراق آخر زمن بني أمية، ولما انتصر بنو العباس انتقل يكتب لعمّي المنصور سليمان وعيسى ابني علي بن عبد الله بن العباس، حتى ظفر به غريمه سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب بن أبي صُفرة أمير البصرة، فقتله بتحريض من المنصور، بأن أمر بتنوّر فسجِّر، وبأعضائه أن تُقطع عضواً فعُضواً، ثم توضع في التنّور لتُحرق، ثم أطبق عليه التنوّر، وكان

ذلك سنة 142 هـ على الأرجح (انظر: وفيات الأعيان 154/2).

ثقافته ومؤثرات تكوينه

نشأ ابن المقفع في البصرة وهي حاضرة العلماء والأدباء، وبها المربد ملتقى الخطباء والشعراء واللغويين والنحاة، وكان هؤلاء خير مَعين لمن يقصدهم. وكان ولاؤه في آل الأهثم وهم أهل لُسن وفصاحة. وبهذا جمع ابن المقفع بين البيئة المفتّقة للمواهب، والولاء المؤدب للوجدان، المغذّي للسان بروائع البيان. ثم إنه صاحب موهبة هيأته ليقطف من منابع البصرة، وثمار آل الأهثم أينع قطاف.

كان مُجيداً للفارسية بحكم نسبه، وهذه وصلَتْه بثقافة الفرس، وحكمة الهنود، وفلسفة اليونان وأدبهم، الأمر الذي وسع معارفه، وعمّق تفكيره، وأثرى معانيه.

أما شيوخه وأساتذته فلا يُعلم أحدٌ منهم، والأرجح أنه كان أستاذ نفسه. سئل: «من أدَّبك؟ فقال: نفسي، إذا رأيت من غيري حسناً أتيته، وإن رأيت قبيحاً أبيته»، وسئل الخليل بن أحمد عن ابن المقفع فقال: «علمه أكثر من عقله».

مصنفاته

الأدب الصغير: وهو رسالة قصيرة تتضمن طائفة من الوصايا الخلقية والاجتماعية.

الأدب الكبير: وهو رسالة في السلطان وما يتصل به من الحكم والسياسة والصداقة وصفات الصديق.

رسالة الصحابة: كتبها لأبي جعفر المنصور فيما ينبغي على السلطان اتباعه في سياسة الرعية، وفيها نظرات دقيقة في النقد السياسي، والعدل الاجتماعي، والفقه الدستوري.

كليلة ودمنة: والكتاب مترجم عن الهندية إلى الفارسية ثم

نقله ابن المقفع إلى العربية، وهو قصص خيالي على ألسنة الحيوانات والطيور يهدف إلى الإصلاح الاجتماعي والسياسي، والاعتبار في حياة الأفراد والجماعات.

الدرة اليتيمة: الذي وصفه الأصمعي بأنه لم يصنف في فنه مثله، وهو مفقود ويتضمن حِكماً منقولة في أحد جزأيه، وشيئاً من الديانات في جزئه الآخر، على ما ذكره الباقلاني.

أخلاقه

وعلى الرغم من اتهامه بالزندقة، فقد أخذ نفسه بأجمل الخصال، عُرف بالمروءة، والشعور بالكرامة، والترفع عن الدنايا، عقله حاكم لهواه، ظاهر الوفاء، يملك دقة حسّ، ورهافة في الشعور، مشهور بالخلق القويم، والدماثة وحسن المعاشرة. وفي ذلك قصص شاهدة. (انظر عيون الأخبار لابن قتيبة ـ والفهرست للنديم).

[ما سبق: التمهيد، ونسبه ونشأته، وثقافته، ومصنفاته، وأخلاقه، يسردها المدرس بطريقة القَصّ الشائق، ويثبت على السبورة عنوان كل فقرة، وموجزاً لمحتواها مثل:

نسبه: عبد الله بن المقفع، فارسي، كاتب ديواني، نشأ بالبصرة، قتل سنة 142 هـ تقريباً].

خصائصه الفنية:

عرض النصوص

تُعرض نماذج من أدبه للوقوف على معالمها الفنية.

1 ـ من إحدى رسائله الأدبية في وصف الرجل الفاضل: «إني مخبرك عن صاحب لي. . . . ص 363 الأدب والنصوص».

2 ـ من رسائله الاخوانية:
«أما بعد، فإن من قضى الحوائج. . . ص 364 الأدب والنصوص».

3 ـ وفي آداب السلطان يقول:
«واعلم أن من العجب. . . ص 364 الأدب والنصوص».

4 ـ من كتاب كليلة ودمنة. . .

المناقشة

يقرأ المدرس كل نص على حدة، ويتبعه أحد الطلاب، ثم يوجه أسئلة للمناقشة التي تؤدي إلى رصد الخصائص الفنية. مثل:

س 1: ماذا ترى في سهولة الألفاظ والعبارات؟
جـ: معانيه في ظاهر ألفاظه، وألفاظه بعيدة عن الغرابة والتوعر.

س 2: ما الذي يسيطر على الكاتب من عناصر الأسلوب أكثر من غيره؟
جـ: الكاتب معنيٌّ باستيفاء المعاني من كل جانب، جامع لأطراف المعنى الواحد، غير باحث عن الجمال الأسلوبي بقدر ما هو عاكف على عمق المعاني وشمولها.

س 3: بِمَ تتميز الجمل عند الكاتب؟
جـ: جمل ابن المقفع محكمة التقطيع، جيدة الفواصل، تكاد تستقل كل جملة عن جارتها، وهي موصولة بها في بناء الفكرة العامة.

مثل قوله: «وكتبت إليك، ولحالنا التي نحن بها فيما نذكر لك حاجة، أول ما فيها معروف تستوجب به الشكر علينا، وتدّخر به الأيادي قِبلنا» (ص 364 الأدب والنصوص).

س 4: ما حظ ابن المقفع من الفنون البلاغية؟

جـ: أظهر ما عنده المزاوجة بين الكلمات مثل:

«ينتقص من ساعات نَصَبه وعمله، فيزيدها في ساعات دَعَته وفراغه، وشهوته، وعبثه، ونومه. . . ويأخذ له من طعامه وشرابه، ونومه ولهوه» (ص 364 الأدب والنصوص)

	ولا نجده بعد ذلك متأنقاً بزخرف يشي بصنعة بلاغية. [ويظل المدرس على هذا المنحى من النقاش، يأخذ من طلابه مرة، ويصحح لهم أخرى، أو يعينهم بقول لا يدركونه، ولا يتحرج في الترجمة بوجه عام من الظهور أكثر مما كان عليه في حصة النصوص].
الاستنباط	[يثبت المدرس على السبورة خلاصة ما أدركه الطلاب عن الخصائص الفنية لأسلوب ابن المقفع، ويجمُل به جمع ذلك منهم، وتنقيحه بأسلوبه]. **خصائصه الفنية:** 1 ـ تقطيع الجمل. 2 ـ توخي السهولة. 3 ـ الإيجاز في القول وعدم الاستطراد. 4 ـ المزاوجة بين الكلمات. 5 ـ العناية بالمعنى. 6 ـ استخدام النهج المنطقي.

عاشراً ـ البلاغة

الصف: الثاني الثانوي.

الموضوع: أضرُب الخبر.

تمهيد

1 ـ بِمَ يتميز الأسلوب الخبري؟ [يحتمل التصديق أو التكذيب].

2 ـ لماذا يتفاوت أسلوب الخبر بين التوكيد وعدمه، فنقول: والله إن الامتحان بعد غدٍ، أو نقول: الامتحان بعد غدٍ، (بغير توكيد)؟

[على حسب ما يخطر في نفس القائل من حاجة السامع إلى توكيد من عدمه، وفق درجة تصديقه أو تكذيبه أو تردده]. وهذا ما سنعرضه مفصلاً في هذا الدرس.

العرض

قال شاعر يعاتب صديقه:

تَوَدُّ عَدُوّي ثم تَزعُم أنني
صديقُك! إن الرأي منك لعازبُ
وليس أخي من وَدَّني رأيَ عينه
ولكن أخي من وَدَّني وهو غائب

1 ـ قراءة النص وشرح اللغويات الصعبة [عازب: بعيد].

2 ـ نثر البيتين: [من الطلاب بمساعدة المدرس]

عجيبٌ أن تظنّني صديقاً لك، وأنت تحب عدوِّي، وتَودُّني في حضرتي دون غيبتي! إن ظنك لكاذب، فصديقي هو الذي يُعادي من أعادي، وهو الذي يحفظ عهدي على مودتي في غيبتي ،حضوري.

المناقشة والتذوق

1 ـ في البيت الأول ثلاثة أخبار:

تودُّ عدُوي - تزعم أنني صديقك - إن الرأي منك لعازب
فما نصيب هذه الأخبار من التوكيد؟

الأول غير مؤكد، والثاني مؤكد بالحرف (أنَّ)، والثالث مؤكد بالحرفين (إنّ، واللام). فلِمَ هذا التفاوت؟ وما مدى ارتباطه بحال السامع؟

- الخبر الأول حقيقة ثابتة للشاعر وصديقه الذي لا ينكرها، ولا يشك فيها، لذلك طابق الشاعر بين الخبر وحال صديقه، ولم يجد ما يستدعي تأكيد الخبر.

س 1: اذكر من محفوظك نماذج لهذا الضرب من الخبر.

جـ - السيف أصدق أنباء من الكتب
في حده الحد بين الجد واللعب
على قدر أهل العزم تأتي العزائم
وتأتي على قدر الكرام المكارم
أتاك الربيع الطلق يختال ضاحكاً
من الحسن حتى كاد أن يتكلما

فهذه كلها ثوابت مُعْلِنة عن نفسها، وأخبار غير محتاجة إلى ما يزيل شكاً أو تردداً في قبولها، أو إنكاراً لمضامينها، لذلك لم تؤكد. ويُسمى هذا الضرب (ابتدائياً).

- والخبر الثاني (تزعم أنني صديقك) القي مؤكداً بالحرف (أنَّ)، فما الذي استدعى هذا التوكيد؟

لقد وضع الشاعر صداقة صاحبه موضع الشك بقوله: (تزعم)، فهو لم ينكرها، ولم يُبد اطمئناناً إلى صفائها، وهذا يثير في نفس صاحبه تردداً في قبول هذا الشك، وارتباكاً في مشاعره، فكيف يبدّد الشاعر هذا التردد ويحيله يقيناً، ويزيل الارتباك ويجعله اطمئناناً في نفس صاحبه؟

لقد صاغ الخبر مدعوماً بمؤكد واحد يليق بالتردد والارتباك، ويناسبهما في نفس صاحبه التي تتلمس اليقين، وتطلب الحقيقة. ويسمى هذا الضرب (طلبياً).

س ـ اذكر من محفوظك نماذج لهذا الضرب من الخبر.

جـ ـ إن البناء إذا ما أنهدّ جانبه
لم يأمنِ الناس أنْ ينهدّ باقيه
فأُقسم ما تَرْكي عتابَكَ عن قِلىً
ولكنْ لعلمي أنه غيرُ نافع

﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝٢ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴾.

ـ والخبر الثالث (إن الرأي منك لعازب)، أُلقي الخبر مؤكداً بالحرفين (إنّ، اللام) فما الذي استدعى تقوية التأكيد بمؤكدين؟

هذا حكم وليد استقراء الشاعر صحيفة صديقه معه، ففي الجملة الأولى إخبار بواقع مُعْلَن، وفي الجملة الثانية تشكيك في الصداقة، ثم جاءت الجملة الثالثة حاسمة في تزييف تلك الصداقة، واقعة موقع الحكم اليقيني من الشاعر الذي استشعر ثقل ذلك على نفس صاحبه، وفزعه إلى رفضه وإنكاره والتبرؤ منه، وهنا كانت تقوية التوكيد موافقة إنكار الصديق على ما توقعه الشاعر، ومُبْلغةً الشاعر ما أراده من نفس صاحبه. ويسمى هذا الضرب (إنكارياً).

س ـ اذكر من محفوظك نماذج لهذا الضرب من الخبر.

جـ ـ وإني لحلوٌ تعتريني مَرارةً
وإني لترّاك لِمَا لم أعوِّدِ
إنا لفي زمنٍ ملآنَ من فِتنٍ
فلا يعابُ به ملآنُ من فَرَقِ

لئن كنتُ محتاجاً إلى الحِلم إنني
إلى الجهل في بعض الأحايين أحوج

الاستنباط

بعد هذا التحليل عن طريق المناقشة والتذوق الأدبي للمعاني، ثم الوقوف على الصيغ البلاغية وقوة أدائها للأفكار، وتفاوت أضرُب الخبر على مقتضى حال السامع ـ يطالب المدرس الطلاب إجمال ما حصّلوه من هذه المناقشة.

للمخاطب ثلاث حالات:

1 ـ أن يكون خاليَ الذهن من الحكم، أو مُسَلِّماً به غير متردد أو منكر، وفي هذه الحال يُلقى إليه الخبر خالياً من أدوات التوكيد، ويُسَمى هذا الضرب من الخبر ابتدائياً.

2 ـ أن يكون متردداً في الحكم، طالباً أن يصل إلى اليقين في معرفته أو قبوله، وفي هذه الحال يحسُنُ توكيده له؛ ليتمكن من نفسه، ويُسمى هذا الضرب طلبياً.

3 ـ أن يكون منكراً له، وفي هذه الحال يجب أن يؤكد الخبر بمؤكد أو أكثر، على حسب إنكاره قوة وضعفاً، ويسمى هذا الضرب إنكارياً.

4 ـ لتوكيد الخبر أدوات كثيرة منها: إنَّ، أنَّ، القسم، لام الابتداء، قد، نونا التوكيد، أحرف التنبيه، الحروف الزائدة.

التطبيق

بيِّن أضرُب الخبر فيما يأتي، وعيِّن أدوات التوكيد:

1 ـ الدهر يُخلق الأبدان، ويجدد الآمال، ويُقرّب المنية ويباعد الأمنية، من ظَفِر به نَصِب، ومَن فاته تَعب.

2 ـ ولستَ بمستبق أخا لا تَلُمُّه
على شعث أيُّ الرجال المهذب

3 ـ قال تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.

4 ـ ما إن ندمت على سكوتي مرة
ولقد ندمت على الكلام مرارا

5 ـ لقد عظُم البعير بغير لبٍّ
فلم يستغنِ بالعِظَم البعير

فائدة:

لعلك تلاحظ تطويلاً في المناقشة، أو هكذا تظن، وكان في مقدورك أن توجز هذا كله في ثلاثة أمثلة: الأول غير مؤكد فهو ابتدائي، والثاني مؤكد بمؤكد فهو طلبي، والثالث بمؤكدين فأكثر فهو إنكاري. وينتهي الدرس، ويبقى من الحصة أكثرها.

وبهذا يحفظ الطالب قاعدة، يُجيلها على أسئلة الامتحان، ويحصل على درجاتها. ويبقى بعد ذلك ذوقه معطلاً، وحسّه مطموراً، وتُسْلَك البلاغة في قوائم قوانين الرياضيات، ومعادلات الكيمياء؛ فالخبر إذا سُبق بقد كان مؤكداً وهو طلبي، وإن سُبق بلقد كان إنكارياً، كما نقول: الزاوية التي مقدارها 90 درجة قائمة، فإذا نقصت عن ذلك فهي حادة، ولا فرق بين هذا وذاك في المعرفة.

نريد من المناقشة والتحليل، أن نُوقف ذوق الطالب على الأسرار البلاغية فيدركها في نفسه وتتثال في تعبيره، ويميز بين غثها وسمينها في مطالعاته. نريده وزّاناً، يعرف متى يؤكد الخبر، ومتى لا يؤكده، يعرف لمن يقول: (الله واحد)، ولمن يقول: (إن الله واحد)، ولمن يقول: (إن الله لواحد). ويعرف أن العبارة الثالثة إذا وجهت إلى مؤمن كانت سقطة كبيرة.

نريد أن نعرّفه قيمة المشبه به في التشبيه والاستعارة، فلا ينكفىء على كل تشبيه فيعليه، أو يهرول نحو كل استعارة فيمتدحها بقوالب لفظية محفوظة. وهذا بحاجة إلى إعداد جيد، وتمثّل للمادة وطريقة عرضها، وإفساح المجال للنص الأدبي أن يفيض بمكنونه على يد صَنَعٍ، رحْبِ الذراع بلا عجل.